ومن المهم أن نلاحظ هذا السياق الأوسع، لأنه يلفت الأنظار لخبرات التربية البدنية التي واجهتها المسلمات في هذا البحث. وأصبح تدريس التربية البدنية أكثر خصوصية، ومن ثم أصبح نشاخا مفضلا على الأنشطة التي يمر بها الطلاب في التدريب. وتنمو الثقة في الموقف التعليمي ولكنها لا تنمو من خلال عملية الدعم والمراقبة، وإنما من خلال ترك الطالب بمفرده ليتعلم من خلال الخبرة، ودون إمطاره بالأسئلة. وربما يشفق كثير من معلمي المرحلة الابتدائية لا سيما في المراحل الأولى من تعريض أمان التلاميذ للخطر. وعبرت بعض المشاركات عن أن التهديد بفقد حصة التربية البدنية كان السلوك الأكثر تأثيرا في فصلها. ولم تدرس معلمة مسلمة أخرى الموسيقى لمدة عام كامل، ليس بدافع من اهتمامات وانشغالات إسلامية، وإنما لأنها خلب منها بشدة تحقيق نتائج عالية في اختبارات القراءة والحساب.

إن المرحلة الابتدائية التي يغلب عليها الطبية الأنثوية، لاسيما المراحل الأولى منها تناسب النساء المسلمات. أولئك اللائي يمكن وصفهن بالملتزمات من حيث الالتزام بتعاليم الدين واللائي شعرن بدرجة كبيرة من وخز الضمير. وقد عبرت بعضهن عن انشغالهن بخصوص أخفال في سن العاشرة والحادية عشرة من ينتقلون إلى مرحلة المراهقة ويدلفون إلى خور النضح ويتحتم عليهم أن يغيروا ملابسهم في فصول مختلطة بها بنين وبنات. وانشغلت أخريات بخصوص إرسال رسائل خاخئة لأولياء أمور التلاميذ المسلمين إذا قمن بتدريس مواد لا تحظى بإجماع في الإسلام. في حين لم تجد أخريات في ذلك مشكلة. "إنني معلمة. وهذا دوري، وعلي القيام به." ومن المهم جدا أن نلاحظ أن المسلمات قد تأثرن بدرجة كبيرة بخبراتهن في المدارس.

نظرة معلمي التربية البدنية في التعليم العالي للتربية البدنية والإسلام:

لقد أصبحت رئيسا لقسم خلب منه حديثا أن يتناول بالدراسة اهتمامات المسلمات بخصوص خبراتهن في التربية البدنية. وكان من المهم أن نستمع للمشكلات وأن نستجيب لها إذا كان للكلية أن تشجع الطالبات على مهنة التدريس. وعلى الرغم من النية التحررية وراء تقديم الدراسات الإسلامية كعمل متعمد لتشجيع المزيد من تلاميذ الأقليات العرقية للاشتراك في تدريب المعلمين، فإن المجتمع المسلم المتنامي لم يجد البيئة مشجعة. ونتيجة للموضوعات والقضايا التي أثارها التلاميذ وعملية التغيير التي تمت مناقشتها مع المدراء تم تنفيذ التغييرات التالية: الالتزام بتوحيد جنس الإشراف، تخصيص حجرة للصلاة، والاحتفال بأيام الأعياد.

وبالإضافة إلى ذلك حدثت تغييرات في الممارسة في التربية البدنية. إذ توقع أن يشارك الطلاب والمسلمين والطالبات المسلمات في الممارسات التقليدية. وتم تعليمهم في مجموعات مختلطة الجنس دون الانشغال بمعلم أو مدرب من نفس الجنس. في حين أن الطبيعة العامة لأماكن ممارسة التربية البدنية مثل

حمامات السباحة كانت مصدر انشغال اونزعاج لبعض الطالبات المسلمات. فقد اعترضت بعضهن على الاشتراك في الأنشطة في الحصص مختلطة الجنس وعلى المطالب بنزع الحجاب في حصص الجيمانيزيوم لدواعي الأمان. ونتيجة لعملية مستمرة من الحوار والمحادثات حدث التغيير (Benn, 1996).

أعطي للطالبات المسلمات خيار الالتحاق بمجموعات موحدة الجنس في التربية البدنية مع معلمين من نفس الجنس (ولم يكن ذلك الاختيار المفضل لدى جميع المسلمات)، وتم التركيز على المرونة فيما يتعلق بملابس التربية البدنية مع السماح بارتداء الحجاب لمن أردن ذلك بشرط أن تكون الممارسة آمنة. وجعلت البيئات تتسم بالخصوصية بقدر المستطاع مع ضمان بيئات من نفس الجنس في حمامات السباحة. وأصبح المعلمون أكثر حساسية في تدريسهم، على سبيل المثال في اختيار الموضوعات واختيار الموسيقى في حصص الرقص. وحيثما لم يتح توفير بيئة موحدة الجنس في حمامات السباحة، أثبت تغيير في الطريقة نجاحه إذ تم اختيار المسلمة التي لا تستطيع نزول الماء لتكون معلمة مساعدة على جانب حمام السباحة. ونظرا لأن تركيز المقرر انصب على تطوير معرفة التلاميذ وثقتهم كمعلمين، فإن هذا كان توسيعا ناجحا لممارسة المقرر. وعلى نحو مشابه فإن توفير فصول داخلية بالكلية اثناء الجيمانيزيوم لتوفير خبرات الفريق للطلاب مكن الطالبات المسلمات من المشاركة على نحو كامل.

ولم تتم دراسة حالة الرجال والأولاد المسلمين في هذا البحث ولكن لوحظ أن احتياجاتهم توازي احتياجات النساء المسلمات، رغم أن أوضاعهم السيئة لم تستمر (Jawad, 1998). وعندما أتيحت الفرصة لمشاركة بحثي مع خلاب وأعضاء هيئة تدريس في جامعة أخرى، ما زال ينبغي عليها أن تتعامل مع احتياجات الطلاب المسلمين، اقترب مني رجلان من المسلمين الذين يدرسون ليصبحوا معلمي تربية بدنية بعد الجلسة. لقد شعرا بانجذاب نحو كل شيء سمعاه، وتساءلا كيف لهما وهما أقلية أن يثيرا مثل تلك الموضوعات والقضايا في كليتهما، بل وتساءلا هل لهما الحق في الالتزام بالمطالب الدينية. ونظرا لأن الرجال المسلمين مطالبون بتغطية أجسامهم من السرة إلى الركبة، فإن الزي الإجباري في السباحة يمثل مشلكة بالنسبة لهما. كما أن مشاركتهما في الرقص قد مثل نوعا من صراعات الضمير في النهاية، والتي فسرت على أنها "اتجاه نحو الكسل أو عدم الاهتمام" بدلا من تأصلها في القلق الديني. وأخيرا فإن مخزن أجهزة الجيمانيزيوم كان يستخدم لتأدية الصلاة في لحظات يختلسانها اختلاسا في حين كان هناك تأكيد على الخصوصية. ويبدو أن هناك مشروع بحث في الانتظار. وقد قام بعض الباحثين مثل مكجير وكولينز (McGuire & Collins, 1998) بتناول موضوعات مهمة فيما يتعلق بالمشاركة في الرياضة أو التربية البدنية من قبل الأولاد ذوي الأصول الآسيوية، ولكن الخلط بين الآسيويين والمسلمين ربما يكون مضللا. فليس كل الأولاد من أصول آسيوية مسلمون، وليس كل المسلمين من أصول آسيوية.

ملخص:

إن المعرفة بالمطالب الدينية الإسلامية وتطبيقاتها في التربية البدنية ليست جديدة. إن الإجماع على الموضوعات المنبثقة عبر وخلال التربية البدنية لن يثير الدهشة لدى الكثيرين، ولكنه أكثر حيوية ونشاطا لأنه جاء من خبرات حية. ومن الواضح أن المدارس والجامعات يمكن أن تكون ذات طبيعة تساعد على الدمج أو العزل في سياساتها وممارساتها. وليس من الصعب أن نرى كيف أن الاتهامات بعنصرية المؤسسات غير المقصودة يمكن أن تعزى لممارسات مسلم بها لفترة طويلة في التربية البدنية التقليدية. ومع ذلك فلا يتوقع من المؤسسات المادية أن تتحرك في الاتجاه الذي نحتاجه كثيرا نحو "تقدير التنوع الثقافي" (MacPherson, 1999) . فمن خلال اتجاهات وأفعال كل فرد نجعل التعليم مكانا أكثر وتقبلا، وأقل كراهية لبعض مجموعات الأقليات. وهذا يعني تقويم نقدي للسياسات والممارسة والتغيير الإيجابي.

قيمة البحث في إثراء الممارسة:

أتمنى أن تكون الخبرات التي قدمتها قد أوضحت أن البحث يقدم فرصة نادرة للاستماع للمجموعات التي تعتبر دون التمثيل وللقبول بالنقائص والعيوب الموجودة في الممارسات المعلنة والحالية. لاسيما وأننا رأينا أنه:

- في بعض المدارس تم الوفاء باحتياجات التلاميذ المسلمين في التربية البدنية واستمتع جميع الأخفال بالفوائد الجمة للمادة؛
- في بعض المدارس لم يتم التعامل مع احتياجات التلاميذ المسلمين في التربية البدنية؛
- يعاني بعض التلاميذ المسلمين مشاعر الذنب والغم في التربية البدنية، حتى في المستوى الابتدائي، وهذا يعارض أهداف المشاركة مدى الحياة والاستمتاع في الأنشطة البدنية؛
- في معظم المدارس، احتياجات المعلمين المسلمين ليست في الحسبان ولا حتى على الأجندة؛
- أحيانا يتعرض المعلمون المسلمون للظلم والتمييز الديني، مما يبعدهم ويعزلهم عن المشاركة الكاملة في مهنة تحتاجهم.
- للتعليم العالي دور أساسي في تشجيع الطلاب المسلمين على التدريس وزيادة فهم التنوع الثقافي.

كما أن البحث قد وفر قاعدة واضحة يمكن أن تنطلق منها توصيات نحو مزيد من الدمج: